Lisanuna : لساننا
Jurnal Ilmu Bahasa Arab dan Pembelajarannya
Volume 12. No. 1 (2022)
https://jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/lisanuna/index
ISSN 2354-5577 (Print) ISSN 2549-2802 (Online)

مشكلات تدريس اللغة العربية فى المعاهد التقليدية

Rasyad
Fakultas Adab dan Humaniora Universitas Islam Negeri Ar-Raniri, Banda Aceh
rasyad@ar-raniry.ac.id

Abstrak

Bahasa Arab adalah bahasa agama yang berfungsi untuk memahami Al-Qur'an dan sunnah, mempelajarinya adalah fardhu 'ain dan fardhu kifayah bagi setiap muslim, karena itu bahasa Arab adalah pelajaran wajib di lembaga-lembaga keagamaan, terutama di dayah-dayah tradisional. Karena bahasa Arab bukanlah bahasa lokal, maka dalam peroses belajar mengajarnya dijumpai berbagai problem, baik bagi para santri maupun para para pengajarnya. Problem-problem tersebut diantaranya: 1) karena para gurunya adalah alumni dayah dan tidak dipersiapkan secara khusus untuk mengajar bahasa Arab, sementara para santrinya juga belum pernah belajar bahasa arab sebelumnya, 3) tidak ada kitab khusus bahasa Arab yang diajarkan, yang ada hayalah bahasa Arab dalam kitab-kitab paket (kitab kuning) yang tujuannya hanya sekedar untuk bisa membaca, menterjemah dan memahami kitab-kitab tersebut saja, dan tidak ditujukan untuk bahasa komunikasi dalam kehidupan sehari-hari.

Kata Kunci: al-ma'ahid al-taqlidiyyah, al-Lughah al-'Arabiyyah, al-Muskilat, al-mu'allimin, al-muta'allimin.

أ. مقدمة

اللغة العربية لغة هي: الفاظ يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضم بلفظ غير لفظ الآخرين. واللغة العربية اصطلاحا هي: الكلمات التى يعبّر بها العرب عن أغراضم. وقد وصلت الينا عن طريق النقل، وحفظها لنا القرءان الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منشور العرب ومنظومهم.[١]

واللغة العربية هي لغة القرءان ويدرسها أمر واجب، لأنّ فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب، منها واجب على لأعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية.

اللغة العربية لغة تحمل رسالة انسانية بمفاهيمها وافكارها، واستطعت أن تكون لغة حضارة انسانية واسعة اشتركت فيها امم شتى كان العرب نواتها الأساسية والموجهين لسفينتها، اعتبروها جميعا لغة حضارتهم وثقافتهم فاستطاعت ان تكون لغة العلم والسياسة والتجارة والعمل والتشريع والفلسفة والمنطق والتصوف والأدب والفن. واللغة العربية التى يريده الكاتب فى هذه الكتابة هي لغة قومية، ولغة القرءان الكريم والدين الاسلامى.[٢]

إعتمادا على هذه كلها فاللغة العربية تدرّس فى المدارس والمعاهد والجامعات فى كل انحاء العالم. وكذلك فى اندونيسيا وخاصة فى المعاهد التقليدية بأتشيه. وفى عملية التدريس اللغة العربية فى أيّ مكان كانت يواجه المدرسين مشكلات كثيرة. لذلك من خلال هذه الكتابة سيحاول الكاتب ان يكشف مشكلات التدريس اللغة العربية وخاصة فى المعاهد التقليدية بأتشيه فقط.

[١] الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية - بيروت، جـ ١، ص: ٧.
[٢] عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب، القاهرة، دون سنة، ص: ١٤

Lisanuna : لساننا
Jurnal Ilmu Bahasa Arab dan Pembelajarannya
Volume 12. No. 1 (2022)
https://jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/lisanuna/index
ISSN 2354-5577 (Print) ISSN 2549-2802 (Online)

ب. لمحة عامة عن المعاهد التقليدية

من المؤسسات التعليمية التي ظهرت في إندونيسيا ، يعتبر التعليم الديني في شكل المعهد الاسلامية التقليدية هو أقدم تعليم ويعتبر نتاجًا للثقافة الإندونيسية الأصلية. [٣] المعهد أو المعاهد مشهور بإندونسيا بذكر *pesantren* أو dayah فى أتشيه.

بدأت ظهور المعاهد الإسلامية التقليدية منذ وجود المجتمع الإسلامي في إندونيسيا في القرن الثالث عشر، وبعد فترة من الزمن تطورت المعاهد مع وجود السكن للتلاميذ (سانتري)، والتي أصبحت فيما بعد تعرف باسم البسنترينات بشكل بسيط ، وفي هذه المؤسسة يتعلم المسلمون الإندونيسيون العقائد الأساسية فيما يتعلق بممارسة الحياة الدينية.

حتى نهاية القرن التاسع عشر، حولى السنة (1860-an) ، لم تكن للمعاهد الإسلامية التقليدية منهجا في شكل مكتوب. ومع ذلك، يمكن القول أن منهج *pesantren* يشمل جميع الأنشطة التي تتم فيها طول النهار والليل.[٤]

والمراد بالمعاهد التقليدية هنا هي معاهد التى تُعلّم فيها العلوم الدينية واللغة العربية فقط بإهمال العلوم الأخرى، وعملية التدريس فيها بطريقة قديمة والتقليدية دون إستعمال طريقة مباشرة ودون إستعمال وسائل التعليمية الحديثة. والأهداف من تعليم اللغة العربية هنا لفهم المقروء والإطلاع على الكتب الدينية فقط. فيطلب المتعلم أن يسيطروا مهارة القرائة والترجة دون مهارات الأخرى.

وصور أخرى فى المعاهد التقليدية أنّ فيها تبدأ الدراسة منذ صباح الباكر حتى قبيل الظهر، ويستريح قليلا ثم يصلى ويتناول الغداء. ثم بعد ذلك يعود الدارسون إلى اماكن دراستهم لمواصلة الدراسة حتى قبيل العصر، ويسترحون حتى انتهاء صلاة المغرب. وبعد صلاة المغرب هم يواصلون دراستهم حتى صلاة العشاء جماعة. ولا يزال ذلك مرارا كل يوم إلا يوم الجمعة لأنّ هذا ليوم يعتبر يوم العطلة الأسبوعية لهم.[٥]

وخصصت فى المعاهد التقليدية لتعليم العلوم الدينية والعربية بتقديم اللغة المكتوبة فى كتب الأصفر وإهمال اللغة المنطوقة. والمعاهد التقليدية كلّها بنفقة المئسسة أو بنفقة رعايته وتصرفه.

توجد اليوم في إندونيسيا الآلاف من المؤسسات المعاهد الإسلامية المعروفة باسم *dayah* و *rangkang* (بآتشيه) ، و*surau* فى سومطرة غربية ، *pondok pesantren* في جزيرة جاوة.[٦] في المعاهد

[3] Departeman Agama RI, *Grand Design Pendidikan Keagamaan dan Pondok Pesantren*, Jakarta: Departeman Agama, 2004, hal. 1.

[4] Ahmad Patoni, 'Modernisasi Pendidikan Pesantren' dalam Akhyak, ed, *Meniti Jalan Pendidikan Islam*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar hal. 352

[٥] حمد ابراهيم السلوم، تاريخ الحركة التعليمية فى المملكة العربية السعودية – إنترشنال كرافيكس – واشنطون، ١٩٩١، ص: ١١

[6] Azyumardi Azra, *Pendidikan Islam: Tradisi dan Modernisasi Menuju Milenium Baru*, Jakarta, Logos Wacana Ilmu 2000, hal. 70

Lisanuna : لساننا
Jurnal Ilmu Bahasa Arab dan Pembelajarannya
Volume 12. No. 1 (2022)
https://jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/lisanuna/index
ISSN 2354-5577 (Print) ISSN 2549-2802 (Online)

الإسلامية التقليدية لا بد فيها العناصر الأساسية التي تجب أن تكون موجودة،[٧] وهي *tengku* أو أبو *Abu*،[٨] والمسجد ، والسانتري (التلاميذ) ، والأكواخ (*bilik*) والكتب الصفراء.

جـ. مشكلات تدريس اللغة العربية

بعد ما لاحظ الكاتب إلى عدة المعاهد التقليدية فى أنشيه خاصة فوجده المعلومات والبيانات عن مشكلات فى تدريس اللغة العربية. ولكن فى هذه الكتابة لا يذكر الكاتب اسماء المعاهد التقليدية خوفا على إختلاف بين البيانات والحقيقات التى تحدث فى الميدان. وأما المشكلات التى تحدث فى المعاهد التقليدية بشكل عام منها كما يلى:

١. المتعلمون

كان المتعلمون الذى يتعلمون فى المعاهد التقليدية هم يأتون من الأماكن المختلفة بدون تحديد السن، من الصغار حتى الكبار، وهم يدخلون المعاهد بعد تخرجهم من المدارس المختلفة، إما من المدارس الإسلامية وإما من المدارس العامة ودخولهم دون امتحان الدخول، ويتعلمون فيها مجانا. وبعضهم لا يسكنون فى المعهد وهم راجعون إلى بيوتهم بعد إنتهاء الحصة الدراسة. وعدد كبير منهم يسكنون بالمسكن (*bilik*) فى المعهد من أول دخولهم فى المعهد حتى المتخرجين فيه.

ومن المشكلات التى يواجهون المعلمون في تدريس اللغة العربية، ان المتعلمين لم يفهموا ولم يدرسوا اللغة العربية بتاً. لذلك لابد على المعلمين أن يعلموهم اللغة العربية من الأساس مهلا مهلا ويحتاج إلى وقت طويل حتى يستطيعوا أن يقرأوا الكتب المفروضة بالمعهد موافقا بكل فصولهم.

٢. المعلمون

كان المعلمون فى المعاهد التقليدية عادة هم متخرجون من المعاهد التقليدية أيضاً وقليل جدا من المعلمين المتخرجين من المعاهد الحديثة أو الجامعة وأنهم كالمساعدين فقط وليس لهم حق للتصرف ولتنظيم المعهد وتغيير المنهج. وهم يعلِّمون خالصا لوجه الله تعالى وليس لهم راتبا شهريا ويقيم بعملية التدريس إبتغاء رضوان الله تعالى.

٣. أهداف تدريس اللغة العربية

الهدف الأساسي من تعليم اللغة العربية فى المعاهد التقليدية هو كوسيلة لقراءة وفهم الكتب الشرعية المكتوبة باللغة العربية، وبدون تعلُّم اللغة العربية لا يمكن للمتعلمين أن يستطيعوا القراءة على الكتب العربية وفهم معانيها. إذاً ليس الهدف من تعليم اللغة العربية فيها كوسيلة الإتصال فى الحياة اليومية. لذلك فلا عجب علينا عندما نرى كثيرا من المتخرجين من المعاهد التقليدية لا يستطيعون التحدث باللغة العربية تحدثا جيدا وماهرا، لأنهم لا

[7] Abuddin Nata, *Sejarah Pertumbuhan dan Perkembangan Lembaga-Lembaga Pendidikan Islam di Indonesia*, Jakarta, Grasindo, 2002, hal. 120. lihat juga: Khozin, *Jejak-Jejak Pendidikan Islam di Indonesia; Rekontruksi Sejarah Untuk Aksi*, Malang: UMM Press, 2006, hal. 100.

[٨] وهذان اللقبان (و تنجكو (*teungku*) أو أبو (*Abu*) خاصة عند الأشيين.

Lisanuna : لساننا
Jurnal Ilmu Bahasa Arab dan Pembelajarannya
Volume 12. No. 1 (2022)
https://jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/lisanuna/index
ISSN 2354-5577 (Print) ISSN 2549-2802 (Online)

يتدرّبون التكلم بها مع اصدقائهم إما داخل المعهد وخارجها. فى الحقيقة أن فيهم علوما كثيرة، غير أن علومهم محدودة فى مجال القراءة وفهم المقروء والترجمة والإستنباط الأحكام المتضمنة فى النصوص.

٣. الكتب المتعلقة باللغة العربية

كانت الكتب المستعملة لتعليم اللغة العربية فى المعاهد التقليدية تختلف باختلاف المعاهد، منها ما تستعمل الكتب القديمة وهذه من خصائص المعاهد التقليدية. واللغة العربية التى تدرس فى المعاهد التقليدية غير كاملة لأن فيها تدرس مهارات القراءة والترجمة فقط.[٩] ولا تدرس فيها مهارات الإستماع والكلام والكتابة. لذلك فلا عجب إذا كان متخرجوا المعاهد التقليدية عادة لا يستطيعون التحدث باللغة العربية جيدة وصحيحة.

وكانت فى المعاهد التقليدية لا تدرس فيها مهارات الأخرى غير القراءة والترجمة لأسباب منها:

أ. يرى الأساتذ أو الرؤساء المعاهد التقليدية بأن مهارات اللغة الأربع غير مهمة، ولا يعرفون فوائدها ومنافعها حتى لا يدرس تلك المهارات.

ب. لا يوجد المعلم الماهر فى اللغة العربية الشفوية، لأن المعلم الذى يدرِّس فيها أكثرهم متخرجون من المعهد التقليدية كذلك.

أما الكتب المقررة لتدريس اللغة العربية محددة على الكتب القديمة مثل تحرير الأقوال ومتن الأجرومية والكواكب الدرية وما فوقها من كتب النحو. وكذلك كتاب التصريف ومتن البناء ولأساس وسلسل المدخل وما أعلاها فى مجال التصريف، ولا يذكر الكاتب الكتب المقررة الأخرى لتدريس العلوم الأخرى سوى اللغة العربية.[١٠]

٤. طريقة التدريس ووسائل التليمية

أما طريقة المستعملة لتدريس اللغة العربية فى المعاهد التقليدية فهي طريقة الحلقة والقراءة والترجمة. وهاتان الطريقتان مناسبتان مع الهدف المرجو وهو فهم المقروء، وكذلك فى عملية التدريس قليل جدا من المتعلمين بتقديم الأسئلة لأنهم لا يفهمون جيدا المقصود من الجملة أو الفقرة المقروئة.

موافقا بطريقة التدريس المذكورة لتدريس اللغة العربية فى المعاهد التقليدية، فوسائل التعليمية المناسبة فهى السبورة فقط ولا تستعمل سواها.

د. التلخيص

إعتماد على الشرح السابق فلخّص الباحث عن مشكلاة تدريس اللغة العربية فى المعاهد التقليدية، تتكون من أربعة مشكلات وهي:

[٩] مهارات القراءة والترجمى فى المعهد التقليدية خاصة للقراءة الكتب الشرعية الصفراء.

[١٠] قال زمخشرى ضفير أنّ في المعهد هناك ثمانية أنواع من المجال المعرفية التي تتم تدريسها في الكتب الإسلامية القديمة التى تشمل فيها: ١) النحو.٢) الفقه. ٣) أصول الفقه. ٤) الحديث. ٥) التفسير. ٦) التوحيد. ٧) التصوف والأخلاق. ٨. وعلوم أخرى كالتاريخ والبلاغة. أنظر: Zamakhsyari Dhofier, *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai*, LP3ES, Jakarta 1985, hal. 51.

١. من قبل المتعلمين: وهم يدخلون المعاهد بعد تخرجهم من المدارس الإسلامية و من المدارس العامة ودخولهم فى المعهد دون امتحان الدخول. ومن المشكلات التى يواجهون المعلمون في تدريسهم اللغة العربية، أنهم لم يفهموا ولم يدرسوا اللغة العربية بتّاً.
٢. من قبل المعلمين: أنهم متخرجون من المعاهد التقليدية ولم يؤهلوا لمدرسي اللغة العربية.
٣. من ناحية الأهداف: الأهداف الأساسية من تعليم اللغة العربية فى المعاهد التقليدية هي كوسيلة لقراءة وفهم الكتب الشرعية المكتوبة باللغة العربية فقط، وليست كوسيلة الإتصال فى الحياة اليومية.
٤. فى المعاهد التقليدية لا تدرس فيها الا مهارة القراءة والترجمة فقط. و الكتب المقررة لتدريس اللغة العربية محددة على الكتب القديمة، و وسائل التعليمية المستخدمة هى السبورة فقط ولا تستعمل سواها.

المراجع

المراجع بالعربية:

الشيخ مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية - بيروت، جـ ١.

عبد المنعم سيد عبد العال، **طرق تدريس اللغة العربية**، دار غريب، القاهرة، دون سنة.

حمد ابراهيم السلوم، **تاريخ الحركة التعليمية فى المملكة العربية السعودية – إنترشنال كرافيكس – واشنطون**، ١٩٩١.

المراجع بالأجنبية:

Departeman Agama RI, *Grand Design Pendidikan Keagamaan dan Pondok Pesantren*, Jakarta: Departeman Agama, 2004.

Ahmad Patoni, 'Modernisasi Pendidikan Pesantren' dalam Akhyak, ed, *Meniti Jalan Pendidikan Islam*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar .

Azyumardi Azra, *Pendidikan Islam: Tradisi dan Modernisasi Menuju Milenium Baru*, Jakarta, Logos Wacana Ilmu 2000.

Abuddin Nata, *Sejarah Pertumbuhan dan Perkembangan Lembaga-Lembaga Pendidikan Islam di Indonesia*, Jakarta, Grasindo, 2002.

Jejak-Jejak Pendidikan Islam di Indonesia; Rekontruksi Sejarah Untuk Aksi, Malang: UMM Press, 2006.

Zamakhsyari Dhofier, *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai*, LP3ES, Jakarta 1985, hal. 51.